حاشية سِنان الدين (ت:٩٨٦هـ) على تفسير البيضاوي(ت:٦٨٥هـ) لسورة الأعراف ـ دراسةً وتحقيقاً ـ من الآية (٥١- ٥٥)

Sinan al-Din Yusuf's footnote (d. ٩٨٦ AH) on the interpretation of al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH) Surah Al-'raf from verse(٥١-٥٥) –study and investigation –

م.م. زينب عبد الجواد حسين الطوبجي
Zainb abd aljawad
Zainb.٢٢ehp١١٧@student.uomosul.edu.iq

أ.م.د. حذيفة فاضل يونس الزبيدي
Dr.huthayfa fadhil yonis

ملخص:

تعدّ هذه الحاشية من الحواشي المهمة على تفسير الإمام البيضاوي –رحمه الله– للشيخ سنان الدين الأماسي البردعي، حتَّى نُسِب صاحبُها إليها فصارَ يقالُ له: (سِنان المُحَشِّي)، وصارت مصدراً لكثير من الحواشي الأخرى لاحقاً –بالأخص حاشيتي الشهاب الخفاجي والقونوي–. لأنها تشتمل على فنون عدة من اللغة والبلاغة وغيرها, فهي سفر جليل القدر، فالمحشي –رحمه الله– مع اختصاره لا يكاد يترك شيئاً إلا ذَكَره، وبسبب قوة أُسلوبه وغزارة علمه يذكر اللطائف والنُّكت، والاستنباطات الدقيقة بأسلوبٍ موجز، وذكرٍ لبعض وجوه القراءات من غير التزامٍ بالمتواتر منها، كما اهتمّ بالنحو من غير توسُّعٍ أو استفاضة، فامتاز المحشي –رحمه الله– بتركيزه على الفكرة بأسلوبٍ مُختصرٍ مُفيد، بعيداً عنِ الإسهاب والتطويل. وجاء بحثي هذا ليبرز مكانة هذه الحاشية وما حوته من فوائد في علوم شتى، مع التقديم لها بتعريف لمؤلفها وذكر سيرته الذاتية والعلمية كمولده ونشأته الذي كان من أبرز علماء عصره، وكذلك العلماء الذين أخذ عنهم العلم، ومكانته بين العلماء، وكذلك التعريف بحاشيته وأهميتها.

Abstract:

This footnote is considered one of the significant footnotes on the interpretation of Imam al-Baydhawi - may God have mercy upon him - by Sheikh Sinan al-Din al-Amasi al-Barada'i, to the point that its author was attributed to it so that he began to be called: (Sinan al-Muhshi), and it became a resource for many other footnotes later - especially the footnotes of al-Shihab al-Khafaji and al-Qunawi. Because it includes many arts of language, rhetoric, and others, it is a book of great worth. Al-Muhshi - may God have mercy upon him - despite his brevity, hardly leaves anything without commenting, and because of the strength of his style and the abundance of his knowledge, he mentions niceties, jokes, and precise deductions in a concise manner, and mentions some aspects of the readings without being obligated of those that are previously mentioned a lot. He also paid attention to grammar without elaboration or digression. Al-Muhshi - may God have mercy upon him - was distinguished by his focus on the idea in a concise and useful manner, far from being lengthy. My research came to highlight the status of this footnote and the benefits it contains in various sciences, in the course of showing it by introducing its author and mentioning his biography and scientific biography, such as his birth and upbringing, as he was one of the most prominent scholars of his time, as well as the scholars from whom he took knowledge, and his position among scholars; in addition to introducing his footnote and its importance.

Keywords:interpretation, Al-Baydhawi, Sinan al-Din al-Amasi, footnote(s), Surah Al-A'raf

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على من أرسله ربّه هادياً ومبشراً ونذيراً، وعلى آله وأصحابه والتابعين صلاة وسلاماً مباركين كثيراً.

وبعدُ: فلمّا كان شرف العلم بشرف موضوعه؛ كان الاشتغال بعلوم القرآن تلاوةً وتفسيراً من أجلّ الطاعات وأفضل القربات، وأنفس من أنفقت فيه الاوقات، فهو كتاب الله العزيز الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1]، ودستوره الخالد الكريم، ومصدر الخير العميم، ومعدن الفضل الجسيم، من هنا زاد شغفي بكتاب الله وعلومه وخاصة علم التفسير، مع رغبتي في خدمة كتاب الله تعالى وما يتعلق به، فوقع اختياري لتحقيق جزء من مخطوط مهم في علم التفسير هو حاشية الشيخ سنان الدين (٩٨٦هـ) على تفسير الإمام البيضاوي (٦٨٥هـ)؛ مسأهمةً مني في احياء التراث الإسلامي، وابرازاً لجهود المفسرين والمشتغلين بعلم التفسير، وكذلك اتماماً لجهود من سبقني في تحقيق هذه الحاشية، حتى تكون في متناول الراغبين وطلبة العلم.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين: المبحث الأول الدراسة وتحتوي على أربعة مطالب:

---

(١) سورة فصلت: الآية ٤٢

المطلب الأول: حياة الإمام البيضاوي –رحمه الله– الشخصية.

المطلب الثاني: حياة الشيخ سنان الدين–رحمه الله– الشخصية.

المطلب الثالث: مصادر الشيخ سنان الدين –رحمه الله– في الحاشية.

المطلب الرابع: منهج الشيخ سنان الدين –رحمه الله– في الحاشية.

الخاتمة

والمبحث الثاني: النص المحقق من الآية (٥١–٥٥)

المصادر والمراجع

والحمد لله على التمام والشكر له على الدوام، الذي يسر لي لُطفَ البدايات وبلغني حسن النهايات، والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به طلبة العلم، فما كان من صواب فمن الله العلي القدير وما كان من خطأ أو سهو أو تقصير فمني.

المبحث الأول

الإمام البيضاوي – رحمه الله–

المطلب الأول: حياة الإمام البيضاوي –رحمه الله– الشخصية:

–اسمه ونسبه:

هو أبو الخير ناصر الدين، عبدالله بن عمر بن محمد بن علي, القاضي, الشيرازي[١], البيضاوي[٢], الشافعي[٣].

---

(١) نسبة إلى شيراز، وهي من المدن العظمى وسط بلاد فارس, ثم أصبحت من المدن الاسلامية التي بناها محمد بن القاسم ابن عمّ الحجّاج, دُفن بها جماعة من التابعين، ولها عدة اسماء مثل: " تيرازيس" و "شيرازيس". ينظر: معجم البلدان: ٣/٣٨٠.

(٢) نسبة إلى مدينته: وهي البيضاء، سميت بذلك لأن لها قلعة بيضاء وهي كبرى مدن اصطخر بفارس، اسمها بالفارسية (نسايك), اتخذها المسلمون معسكراً في فتح اصطخر. ينظر: معجم البلدان: ١/٥٢٩.

(٣) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢/٥٠، وطبقات المفسرين, الأدنه وي: ١/٢٥٤.

-كنيته:

يُكْنى الإمام البيضاوي -رحمه الله- بأبي الخير[١], وكَناه البعض، بأبي سعيد[٢].

-لقبه:

لُقّب -رحمه الله-: بالقاضي وقاضي القضاة؛ وذلك لتوليه القضاء بشيراز[٣], وناصر الدّين[٤].

-وفاته:

اتفق المؤرخون على أن القاضي البيضاوي -رحمه الله- دُفن في مدينة تبريز, واختلفوا في سنة وفاته، فمنهم من قال: إنّه توفي سنة: ٦٨٢هـ[٥]، بينما ذكر الإمام السيوطي أنّ وفاته كانت سنة:٦٨٥هـ[٦]، ووافقه ابن كثير، وهو الراجح عند أكثر المؤرخين.

المطلب الثاني: الشيخ سنان الدين-رحمه الله-

- اسمه ونسبه:

هو يوسف بن حسام الدّين بن إلياس[٧]، سِنان الدّين الأماسي[٨], الحنفي[٩] .

---

(١) ينظر: طبقات المفسرين, الداوودي: ٢٤٨/١.

(٢) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, البغدادي: ٤٦٢/١.

(٣) ينظر: طبقات المفسرين, الداوودي: ٢٤٨/١.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه: ١٧٢/٢.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ١٨٦/١.

(٦) ينظر: البداية والنهاية : ٣٠٩/١٣، بغية الوعاة : ٥١/٢.

(٧) ينظر: هدية العارفين: ٥٦٥/٢، معجم المؤلفين: ٣١١/١٣.

(٨) سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤٢٨/٣، ديوان الإسلام:٢٨/٣، هدية العارفين: ٥٦٤/٢. **وأماسية**: هي إحدى محافظات تركيا, وهي مدينة الأمراء العثمانيين, مسقط رأس السلطان سليم خان, تقع في الشمال التركي. ينظر: جغرافية الممالك العثمانية: ١٤٣، https://ar.wikipedia.org/wiki .تاريخ دخول الموقع: ٢٠٢٣/١٠/٣١.

(٩) ينظر: ديوان الإسلام: ٢٨/٣، هدية العارفين: ٥٦٤/٢.

- لقبه:

سنان الدين[١], والمولى سنان[٢], وسنان المحشي[٣], عجم سنان المحشي[٤]، وعجم سنان البردعي[٥] .

- مولده ونشأته

ذكرت كتب السير والتراجم أكثر من قول في ولادة الشيخ سنان الدّين يوسف -رحمه الله- فمنهم من قال: إنّ ولادته -رحمه الله- كانت سنة ٨٩٣هـ[٦]، ومنهم قال: إنّ ولادته كانت نحو ٨٩٦هـ[٧]، وأشارت التراجم إلى أن ولادة الشيخ سنان الدين يوسف -رحمه الله- كانت بقصبة صونا[٨].

(١) ينظر: سلم الوصول: ٤٢٨/٣.

(٢) ينظر: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم, الآيديني: ١٧١.

(٣) ينظر: شذرات الذهب, ابن العماد: ٥٦٩/١٠.

(٤) ينظر: كشف الظنون: ١٩٠/١.

(٥) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٣٣/٨. وكلمة البردعي: البردعة بالعربية تدل على الحلس الذي يلقى تحت الرحل. ينظر: لسان العرب: ٨/٨، و(barda) باللغة التركية: أسم أداة تستخدم في بناء السقوف يكون احدى طرفي رأسها منحنياً على شكل قطعة دائرية والطرف الاخر حاداً. ينظر: https: www.mynet.com/barda-ne-demek-barda-kelimesinin. تاريخ دخول الموقع: ٢٠٢٣/١٠/٣١.

(٦) ينظر: ديوان الإسلام: ٢٨/٣، هدية العارفين: ٥٦٤/٢، معجم المؤلفين: ٢٨٩/١٣.

(٧) ينظر: العقد المنظوم: ١٧١.

(٨) ينظر: الأعلام، للزركلي: ٢٤١/٨، معجم المؤلفين: ٢٨٩/٣، وذكر صاحب الشقائق النعمانية: (ولد رَحمَه الله بقصبة سونسه) وهي: بلدة تركية تقع شرق مدينة أماسية . ينظر: المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية: ٣٣٥.

- وفاته:

اختلف أصحاب السير والتراجم على أكثر من قول في وفاة الشيخ سنان الدين يوسف -رحمه الله- فمنهم من قال: إنّه توفي بالقسطنطينية في شهر صفر من سنة ٩٨٦ هـ, وقد أناف عمره على التسعين سنة[١] - وهو القول الراجح-، والقول الآخر: إنه توفي سنة ٩٩٦هـ[٢].

المطلب الثالث: مصادر الشيخ سنان الدين -رحمه الله- في الحاشية

تنوعت المصادر في حاشية الشيخ سنان الدين-رحمه الله- لكونه نقل عن الأئمة في العقيدة والتفسير وعلوم القرآن واللغة والنحو والبلاغة والقراءات وغيرها, فنجده ينقل نصاً من تلك المصادر وتارة ينقل بالمعنى, وأحياناً يعزو القول إلى قائله, وأحياناً أخرى بدون عزو, ومن أهم المصادر التي أعتمدها الشيخ سنان الدين-رحمه الله- سواء ذكرها أم لم يذكرها في حاشيته على سبيل التمثيل لا الحصر:

١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: لأبي اسحاق ابراهيم الزجّاج, المتوفى سنة ٣١٠ هـ
٢. التفسير البسيط للواحدي: لأبي الحسن علي الواحدي, المتوفى سنة ٤٦٨هـ.
٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ.
٤. مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير: للإمام الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.
٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: لأبي عبدالله محمد القرطبي, المتوفى سنة ٦٧١ هـ.
٦. حاشية الكشاف للتفتازاني: لسعد الدين التفتازاني, المتوفى سنة ٧٩١ هـ.
٧. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي, المتوفى سنة ٧٤٥ هـ.
٨. اللباب في علوم الكتاب: لسراج الدين عمر بن علي الحنبلي, المتوفى سنة ٧٧٥ هـ.
٩. معاني القرآن للفرّاء: لأبي زكريا الفرّاء, المتوفى سنة ٢٠٧هـ.
١٠. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبدالله العكبري, المتوفى سنة ٦١٦هـ.
١١. شرح الكافية: للرضي الاستراباذي, المتوفي سنة٦٨٦هـ.
١٢. مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبي محمد المشهور بابن هشام, المتوفي سنة ٧٦١هـ.
١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ).
١٤. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ).

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية: ٤٩٠، كشف الظنون: ١٩١/١، معجم المؤلفين: ٢٨٩/١٣.

(٢) ينظر: هدية العارفين: ٥٦٤/٢.

المطلب الرابع: منهج الشيخ سنان الدين –رحمه الله– في الحاشية

الشيخ سنان الدّين –رحمه الله– لم يُشِر في الحاشية إلى منهجيته في الكتابة، فقد تبين لي من خلال عملي في تحقيق هذه الحاشية منهج الشيخ سنان –رحمه الله– في حاشيته، والذي يمكن إجماله بالآتي:

١.ذكر موضع الشاهد فقط: فيذكر القول الذي يحتاج إلى بيان وإيضاح فقط، وكذلك في استدلاله بالآيات القرآنية لا يذكر إلا الجزء المطلوب من الآية.

٢.قلة استدلاله بالأحاديث النبوية وأحياناً يشير إلى حديث ولا يذكره.

٣.ندرة الاستشهاد بأقوال الصحابة والسلف ﷺ, مثل عبدالله ابن عباس ﷺ.

٤.اما منهجه في التناصّ؛ فنادراً ما ينقل الشيخ سنان الدين –رحمه الله– النصوص بلفظها, بل غالباً ما ينقلها بالمعنى.

٥.عدم التوسع كثيرا في إيضاح معاني الآيات وما يتعلق بها؛ بل يعتمد الاختصار بما تحصل به الفائدة ويتضح المعنى.

٦.يبدأ الشيخ سنان الدين –رحمه الله– شرحه بذكر جزء من قول الإمام البيضاوي –رحمه الله– بعبارة (قوله) مختصراً, ثم يبين ما يحتاج إلى بيان وايضاح.

٧.لم تقتصر استدلالته بالمفسرين فقط بل شمل الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية في إظهار معاني الآيات, وقد نقل عن أئمة الشأن كالفرّاء والزجّاج والأخفش وأبي البقاء والتفتازاني والسكّاكي وغيرهم.

٨.الاجتهاد في بعض الآراء وترجيح ما يراه وإن خالف الزمخشري وغيره.

٩.غالباً لا ينسب البيت الشعري إلى قائله, ويكتفي بذكر البيت الشعري فقط.

١٠. استخدم –رحمه الله– في بعض القضايا المشكلة؛ أسلوب الفنقلات وذلك في ثلاث مواضع من الحاشية.

١١. أما فيما يخص الروايات بالاسرائيليات، فإن الشيخ –رحمه الله– قد ذكر بعضاً منها في حاشيته لم أجد لها روايات صحيحة عن النبي ﷺ.

١٢. ناقش كثيراً من المسائل العقائدية والتفسيرية، وغيرها التي تحتاج إلى نقاش, إلى أن يصل إلى نتيجة مختتماً قوله بكلمة: فتأمل.

١٣. يرد على المعتزلة في مواضع متفرقة من الحاشية.

١٤. استخدم في الشرح والإيضاح أساليب متعددة ليُسَهل على القارئ فهم المراد، منها اسلوب التقسيم في عدة مواضع.

الخاتمة:

الحَمْدُ للهِ في بدءٍ وفي خَتَم, ثمّ الصلاة والسلام على المبعوث في الأُمَمِ، سيدنا محمد أشرف الأعراب والعجم، وعلى آله وصحبه ذوي العزائم والهمم.

بعد هذه السياحة في أفانين البحث ، ألتمس العذر عمّا زلّ به القلم، وقصّر عنه الفهم, راجيةً العفو من أهل العلم، وأن يصححوا ويزيلوا ما وقع من وهم، أسأل الله المتعالي في سلطانه أن يقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ويجعل هذا الجهد سبباً لغفرانه وعفوه وإحسانه.

ومن خلال تحقيقي ودراستي لحاشية الشيخ سنان الدين –رحمه الله– اقترح بعض التوصيات، وهي:

١. أدعو الباحثين من طلبة العلم للعمل على اكمال تحقيق هذه الحاشية المباركة؛ لما لها من فائدة علمية قيمة ونشرها.

٢. العمل على استخراج درر هذه الحاشية وإفراد بعض مسائلها بالدراسة والبحث الموسع، كدراسة تأملات الشيخ –رحمه الله– وبيان أوجهها، والمسائل النحوية، ودراسة الفنقلات التي ذكرها –رحمه الله– ومناقشتها وبيان الرأي فيها.

٣. الاهتمام بمثل هذه الرسائل وطباعتها كما كان يعمل في السابق.

المبحث الثاني

النص المحقق سورة الأعراف من الآية (٥١-٥٥):

قوله تعالى: (﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ ﴾[١]) الآية، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في محل جر نعت للكافرين، أو بدل منه، أو رفع، أو نصب على الذم أي: جعلوا دينهم متابعة أهوائهم يُحّرمون ما شاءوا ويُحِلون ما شاءوا غير دائبين[٢] لله ولا متبعين أمره، **(كتحريم البحيرة[٣])**[١]، وسبق تفصيله في المائدة[٢]، وكـ **(التصدية[٣])** حول البيت وسيجيء في الأنفال[٤].

---

(١) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥١).

(٢) دائبين: الدأب العادة والشأن، وأصله من دأب في العمل إذا جد وتعب. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٢٣/١.

(٣) البحيرة: بحر الناقة والشاة يبحرها بحراً شق أذنها بنصفين، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا نتجتا عشرة أبطن فلا ينتفع منهما بلبن ولا ظهر، وتترك البحيرة ترعى وترد الماء، فنهى الله تعالى عن ذلك، فقال: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ

قوله: (نفعل بهم فعل الناسين فنتركهم في النار)[٥] جعله استعارة تمثيلية[٦] لاستحالة[١/ظ] حقيقة النسيان من الله، شبَّهَ معاملته مع هؤلاء الكفار بمعاملة من ينسى عبده من الخير، كما جعل نسيانهم لقاء يوم القيامة تمثيلاً أيضاً؛ فشَبَّهَ حالهم في عدم اخطارهم [٧] ببالهم لقاءه تعالى يوم القيامة وعدم مبالاتهم بذلك بحال مَنْ عَرف شيئاً ثم نَسيه. هذا وقد يُجعل النسيان مجازاً[٨] عن

بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ سورة المائدة: ١٠٣. ينظر: لسان العرب: ٤/ ٤٣.

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥١.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ ﴾ سورة المائدة: جزء من الآية (١٠٣).

(٣) التصدية: من الصدى وهي التصفيق، صد هذا صد الآخر بمعنى ضربك يداً على يد لتسمع ذلك إنساناً. ينظر: لسان العرب: ١٤/٤٥٤.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗ ﴾ سورة الأنفال: جزء من الآية (٣٥).

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥١.

(٦) الاستعارة التمثيلية: وصورتها: أن تؤخذ أمور متعددة من المشبه وتجمع في الخاطر وكذا من المشبه به ويجعل المجموعات متشاركين في مجموع منتزع يشملهما. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ١٠١.

(٧) في أ: (إحضارهم). وما أثبته من ب، ج لموافقته كلام البيضاوي: (هذا فلم يخطروه ببالهم ولم يستعدوا له). أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥.

(٨) المجاز: اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما، كتسمية الشجاع: أسداً. التعريفات: ٢٠٢.

الترك بعلاقة اللزوم[١]، والمعنى نتركهم[٢] في العذاب لا نجيب[٣] دعاءهم ولا نرحم[٤] ضعفهم. كما أنهم تركوا العمل للقاء يومهم، فيكون استعارة تحقيقية تبعية[٥].

قوله: (وكما كانوا منكرين)[٦] فـ **(ما)** هذه كالذي عطف هو عليه مصدرية، وليس **(الكاف)** للتشبيه بل للتعليل، أي: ننسأهم اليوم لنسيانهم اللقاء وجحدهم الآيات في الدنيا.

قوله: (من العقائد)[٧] إلى آخره[٨]، لم يذكر القصص، ولعله أدرجها في المواعظ؛ لحصول الحصة من القصة. ثم المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر، وقيل[٩]: الجنس، و[١٠]

ضمير الجمع يتناول من تقدم من الكفرة، وقراءة: (فضلنا)[١١] بالمعجمة تعين[١٢] الأول.

---

(١) اللزومية: ما حكم فيها بصدق قضية على تقدير أخرى؛ لعلاقة بينهما موجبة لذلك. التعريفات:١٩١.

(٢) في ب: (تتركهم).

(٣) في ب: (تجيبهم).

(٤) في ب: (ترحم).

(٥) الاستعارة التحقيقية: هي أن تذكر مشبهاً به في موضع مشبه محقق مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به مع سد طريق التشبيه ونصب قرينة مانعة من الحمل على الظاهر احترازاً عن الكذب، كما إذا أردت أن تلحق شجاعاً بالأسود في شدة البطش وكمال الإقدام فقلت: (رأيت أسداً يتكلم).

الاستعارة التبعية: أن يكون المستعار فعلاً أو صفة أو حرفاً، والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به، مثلا: قتل زيد عمرا، بمعنى ضربه ضرباً شديداً، فلا نجد المجازية إلا في جزئه الحدث وهي مجازية الكل، ولذلك تسمى الاستعارة في الفعل تبعية. الكليات: ١٠١ – ١٠٢.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥١.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٢.

(٨) في ج: (الى اخره) ساقط. وزيادة فيها: (أو).

(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٦٢/٥.

(١٠) في ب: (وهو).

(١١) قرأها: ابن محيصن، ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ٥٥٣، **ابن محيصن هو:** محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، قارئ أهل مكة، له رواية شاذة في كتاب المبهج وغيره، وهو في الحديث ثقة، توفي سنة ١٢٣هـ بمكة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:٥٦.

(١٢) في ب–ج: (يعين).

قوله: (وفيه دليل على أنه [سبحانه وتعالى][١] عالم بعلم)[٢] أي: بعلم هو صفة زائدة على ذاته، لا كما زعمه المعتزلة[٣] من أنه ليس له إلا عالمية هي تعلق ذاته بمعلوم[٤]، ووجه الدلالة ظاهر.

قوله: (عالمين بأنه حقيق بذلك)[٥] يشير إلى: اختصاص الحالية على هذه القراءة[٦] بكونها من الفاعل، وليس كذلك فالمراد: مشتملاً على علم.

قوله: (حال من الهاء)[٧] أو من كتاب وهو الظاهر، ولكونه حالاً من ضمير الفاعل أي: هادياً ورحيماً وجه[٨] صحة كما لا يخفى. وقيل: مفعول لأجله أي: "فصلناه لأجلهما". وقد يجعل في محل الجر على أنه صفة أخرى للكتاب[٩] أو بدل منه أو من علم[١٠].

قوله: (من تبين صدقه)[١١] قيل عليه: كيف ينتظرونه[١٢] مع جحدهم؟ وأجيب: بأنهم وإن جحدوا إلا أنهم بمنزلة المنتظرين وفي حكمهم من حيث إن تلك الأحوال تأتيهم لا محالة، وما يقال:

---

(١) في أ، ب، ج: عبارة (سبحانه وتعالى): ساقطة، وما أثبته من كلام البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥.

(٣) المعتزلة: فرقة إسلامية، كلامية، نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، مؤسسها واصل بن عطاء، اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٨٩/٢. وينظر: الملل والنحل، الشهرستاني: ٤٣/١-٤٦.

(٤) ينظر: الملل والنحل: ٥٠/١.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥.

(٦) أي: قراءة فصلنا. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٢.

(٨) في ب: (وجد).

(٩) في ب، ج : (لكتاب).

(١٠) ينظر: البحر المحيط: ٦٢/٥.

(١١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾سورة الأعراف: الآية ٥٣.

(١٢) في ب: (ينظرونه).

لعل فيهم أقواماً يشكون ويتوقعون؛ يأباه تخصيص التبين بالصدق، إلا أن يقال: أرادوا كذبه، وإنما خصه به؛ لأن الذي سيتبين لهم ذلك.

قولــه: (أي قــد تبــين أنهــم جــاؤوا بــالحق)[١] قـالوه توطئـة لطلـب الشـفعاء لا لقصـدهم الإيمان بما جاؤوا به؛ لعلمهم[٢] بعدم نفع هذا الاعتراف؛ لكونه في غير أوانه، والباء للملابسة أو للتعدية[٣].

قوله تعالى: (﴿ **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ** ﴾ [٤])[٥]﴿ **مِن** ﴾ مزيدة في المبتدأ و ﴿ **لَّنَا** ﴾ خبره[٦] قدم عليه للسعة، أو ﴿ **مِن شُفَعَآءَ** ﴾ فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام، ومن مزيدة أيضاً.

قوله: (أو هل نرد)[٧] فيكون عطف جملة فعلية على اسمية أو ظرفية. وقوله:(﴿ **أَوَ** ﴾ **لأن** ﴿ **أَوَ** ﴾ **بمعنى إلى أن)** عطف على قوله:**(عطفاً)** انتصب هو دونه لوجود شرطه فيه، لا فيه وفي الكشاف: (أو يكون بمعنى [٨] حتى المشهور)[٩] كون أو بمعنى إلى دون حتى كما ذكر ذلك في النحو[١٠]، فقيل: أثر[١] حتى على إلى، على خلاف المشهور[٢] تصريحاً لمعنى[٣] السببية[٤] يريد

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥.

(٢) في ب: (لعلهم).

(٣) أي: لقد جاءت رسل ربنا ملابسين الحق.

الملابسة: المجامعة، ويقال: لابس الأمرَ: أي خالطه، ولابست فلاناً: أي خالطته حتى عرفت باطنه. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٩/ ٥٩٩٦.

التعدية: باء التعدية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به. نحو ﴿ **ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ سورة البقرة: من الاية١٧، و﴿ **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ** ﴾ سورة البقرة: من الآية٢٠. وقد وردت مع المتعدي في قولهم: صككت الحجر بالحجر. الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٧/١.

(٤) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٣).

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥.

(٦) في ب: (ولتأخيره).

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿ **نُرَدُّ فَنَعْمَلَ** ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٣.

(٨) في ب: (بمعنى إلى أن عطف على قوله عطفاً انتصب هو دونه لوجود شرطه فيه، لا فيه وفي الكشاف أو يكون بمعنى) ساقط.

(٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٠٩/٢.

(١٠) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٩٤.

أن حتى بمعنى كي، وفيه أن كونه بمعنى كي يختص [٥] بما إذا كان حتى جارة لا عاطفة كما ذكر في النحو[٦].

قوله: (فعلى الأول [٢/و] المسؤول عنه أحد الأمرين)[٧] إلى آخره، فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة أو الرد، أي: تمني أحدهما، وعلى الأول من وجهي النصب[٨] تمني الشفيع للشفاعة مفضياً إلى الرد، وسبباً له ووسيلة إليه كذا قيل[٩]، والكل ظاهر إلا أن المقابلة بين الشفاعة لغير الرد وبين الرد غير ظاهرة؛ لأنه أثر الشفاعة ونتيجتها، فالوجه أن يكون[١٠] الشفاعة[١١] حينئذ كناية[١٢] عن المغفرة، والمعنى فنغفر[١٣] أي: بالشفاعة أو نرد[١٤].

(١) في ب: (اثره).

(٢) في ب: (القياس).

(٣) في ج: (بمعنى).

(٤) السببية: هي الداخلة على سبب الفعل. المساعد على تسهيل الفوائد:٢/٢٦٢.

(٥) في ب: (تختص).

(٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٤٢.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/١٥.

(٨) المصدر نفسه: ٣/١٥.

(٩) بحثت عنه في مظانه فلم أجده.

(١٠) في ب: (تكون).

(١١) في ب : (حينئذ) زيادة.

(١٢) الكناية: ما استتر معناه، ولا يعرف إلا بقرينة زائدة، وهو مأخوذ من قولهم: كنوت الشيء وكنيته، أي: سترته. ينظر: التعريفات: ١٨٧.

(١٣) في ب: (فتغفر).

(١٤) في ب: (ترد).

قوله: (جواب الاستفهام الثاني)[١] أي: على أول الوجوه، وأما على الآخرين[٢] منها فالاستفهام واحد، وجوابه فيشفعوا فنعملُ[٣] مرفوع على فنحن نعمل، أي: بعد الرد، أو منصوب معطوف على ﴿ نُرَدُّ ﴾[٤] على قراءة النصب مسبب[٥] عنه، وقوله:**(قرئ بالرفع**[٦]**)**[٧] أي: على الوجوه كلها قراءة الحسن[٨].

قوله: (أي في ستة أوقات)[٩] بأن يتخلل بين هذه الأوقات؛ أوقات خمسة خالية عن الخلق. وقوله:**(فإن المتعارف)** تعليل صالح للتوجيهين[١٠].

قوله: (دليل للاختيار[١١]**)**[١٢] فإن قلت: يجوز أن يكون الفاعل موجباً مشروطاً بأمور توجد وقتاً فوقتاً؟ قلت: مآله إلى التسلسل[١٣] أو ثبوت

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٣.

(٢) في ج: (الأخيرين).

(٣) في ج: (وفنعملُ).

(٤) في ب: (رد).

(٥) في ب: (سبب).

(٦) يريد بها قوله تعالى ﴿ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ ﴾ وقرأ الحسن "**نردُ فنعملُ**" برفعهما عطف فنعمل على نرد. ينظر: البحر المحيط: ٦٣/٥.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣.

(٨) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، إمام أهل زمانه علما، وعملا، وفصاحة ونبلا، ولد في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة إحدى وعشرون، توفي سنة عشر ومائة للهجرة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:٣٦.

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(١٠) في ب: (التوجيهين). جعل الأيام وقتاً محدداً أو جعل الأيام مقدراً بوقت طلوع الشمس إلى غروبها.

(١١) في أ – ب –ج : (دليل الاختيار) والصواب ما أثبته لموافقته كلام البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥/٣.

(١٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣.

(١٣) التسلسل: هو ترتيب أمور غير متناهية، وأقسامه أربعة: لأنه لا يخفى؛ إما أن يكون في الآحاد المجتمعة في الوجود، أو لم يكن فيها، كالتسلسل في الحوادث، والأول إما أن يكون فيها ترتيب أو لا، والثاني كالتسلسل في النفوس الناطقة، والأول إما أن يكون ذلك الترتيب طبيعيًا كالتسلسل في العلل والمعلولات والصفات والموصفات، أو وضعيًا كالتسلسل في الأجسام. التعريفات: ٥٧.

الاختيار[١]، وقوله:**(اعتبار النظار)** لا خفاء في أن هذا يتوقف على تقدم خلق الملائكة على خلق الأرض والسماء.

قوله: (استوى أمره أو استولى)[٢] ذكر في كتب الكلام[٣] أن الاستواء من الصفات المختلف فيها، فقيل: المراد استوى أمره[٤]، أي: الإسناد مجازي[٥]، لا أنَّ فيه حذفاً لعدم جواز حذف الفاعل، وقيل: الاستواء هو الاستيلاء قال:

قد استوى عمرو على العراق من غير سيف ودم مهراق[٦].

فعلى الأول[٧] لا يكون من الصفات، وعلى الثاني يعود إلى صفة من الصفات الثمانية[٨]، ولا يخفى أن هذه دعوى لا دليل عليها، ولا تعويل على الظاهر مع قيام احتمال التأويلين، ولهذا قيل: الحق التوقف مع القطع بأنه ليس كاستواء الأجسام[١].

---

(١) في ب: (وإن ما به).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٣) علم الكلام هو: علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام. التعريفات: ١٥٦.

(٤) ينظر: نقض الدارمي على المريسي: ٤٥٤/١.

(٥) الإسناد المجازي: يكون إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل. علم البيان: ١٤٧.

(٦) هذا البيت من الخفيف والمخزوم، ونَسب هذا البيت ابن كثير للأخطل بلفظ:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

ينظر: البداية والنهاية، ٩ /١٠، ولم أجده في ديوانه. **والأخطل:** هو غياث بن غيث التغلبي، توفي سنة ٩٢هـ وكان نصرانياً في زمن الأمويين. ينظر: ديوان الأخطل: ٣-١٧. ونسبه البعض إلى البعيث المجاشعي. ينظر: ديوان البعيث المجاشعي: ١٠٢. **والبعيث المجاشعي:** هو خِدَاش بن بشر بن خَالِد التميمي ثم المجاشعي المعروف بالبعيث أحد الشعراء المجيدين، بصري قدم الشام وكان خطيبا شاعرا، توفي سنة ١٣٤هـ. ينظر: الوافي بالوفيات: ١٨٠/١٤؛ ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ١٢٤٦/٣.

(٧) في ب: (الأولى).

(٨) الصفات الثمانية: وهي العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والحياة والتكوين، وهذا جريٌ على مذهب الماتريدية من كون الصفات ثمانية، وجعلها الاشاعرة سبعة بجعل صفة التكوين راجعة إلى صفة القدرة. ينظر: المسامرة في شرح المسايرة: ٨٥.

قوله: (أو للتشبيه بسرير الملك)[٢] انتهى[٣]. فيكون استعارة تشبيهاً له بسرير الملك في نزول الأمور والتدابير منه، وقيل: كناية عن المُلْكِ يقال: ثُلَّ عرشُهُ أي: انتقص ملكه وفسد، ويقال[٤]: استوى على عرشه؛ إذا استقام له ملكُهُ واطّرد أمره وحكمه، كذا في اللباب[٥].

قوله: (يغطيه به)[٦] أي: يغطي اللهُ النهارَ بالليلِ يشير إلى أن فعل التغطية لله تعالى لا لليل، وإنما[٧] ما به[٨] التغطية بمنزلة الثوب، وإسناده[٩] إليه، المنفهم من الآية مجازي، ثم لما وجب اجتماع المغطى به[١٠] مع المغطى في الوجود، ولم يتصور ذلك ههنا أشار إلى حله في الرعد بقوله: **(يلبسه مكانه فيصير الجو مظلماً بعد أن كان مضيئاً)**[١١] يعني: أن المكان هو المغشي حقيقة دون الليل وإسناده إليه للملابسة بينهما، وقد يجعل الليل والنهار مغشياً[١٢] على الاستعارة بأن يجعل غشيان الليل مكان النهار وإظلامه إياه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه [٣/ظ] فكأنه لُفَّ عليه، كما يُلَّفُ اللباس على اللابس، أو يشبه كل منهما في تغيبه الآخر إذا طرأ عليه بشيء لُفَّ عليه ما يغيبه عن الأبصار، ثم كون الجو مكانهما باعتبار كونه مكان لازميها من الضياء والظلام وإلا فليس للزمان مكان.

---

(١) ينظر: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: ٥٧. وهو جارٍ على ما جرى عليه أبو الحسن الأشعري في الإبانة بأنه رفض التأويلين. ينظر: الإبانة في أصول الديانة: ١٠٥-١١١.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١٦/٣.

(٣) في ب: (إلى آخره).

(٤) في ج: (وقد يقال).

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٤٤/٩.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ **يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ** ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٧) في ج: (هو) زيادة.

(٨) في ب: (هو).

(٩) في ب،ج: (فإسناده).

(١٠) في ج: (به) ساقط.

(١١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٨١/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿ **يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ** ﴾ سورة الرعد: الآية ٣.

(١٢) في أ، ب: (مغشي)، والصحيح ما أثبته لموافقته السياق.

قولـه: (أو لأن اللفظ يحتملهما)[١] يعني أن التغشية لما ثبتت لكل منهما في نفسه، وأتى بلفظ يحتملهما ولو على البدل صَحَّ كون القصد إلى جواز إرادة كل منهما بدلاً عن الآخر بلا حاجة فيه إلى جواز إرادتهما معاً كما توهم، ثم إن مدار الاحتمالين على كون المفعول الأول هو الليل أو النهار، فالمعنى على الأول جعل الليل ساتراً للنهار ولاحقاً به، وعلى الثاني جعل النهار ساتراً لليل ولاحقاً به، قال في شرح الرضي[٢] ما حاصله[٣]: إذا كان فعل[٤] متعدياً إلى مفعول واحد ثم نقل إلى باب الإفعال أو التفعيل يكون متعدياً إلى اثنين، فالذي يزيد بسبب ما زِيد من الهمزة[٥] أو التضعيف هو ما كان فاعلاً للفعل قبلهما، وذلك لأن المعنى تصيير الفاعل مباشراً، ولهذا كان مرتبة ما زُيد مقدماً على ما كان من أصل الفعل فتقول: أحفرت نهره زيداً.

وقد يعكس المراد[٦]؛ فيجعل الليل مفعولاً ثانياً والنهار مفعولاً أولاً[٧] على المعنى الأول، ويعكس على المعنى الثاني، ولعلّ سره أن الأصل الفعل المستفاد من جوهر[٨] الحروف، وهو التغطية واقع على أصل المفعول أعني المغطى والفعل المستفاد من الصيغة بعد النقل وهو التصيير واقع على مفعول حصل بالصيغة فهو متأخر عنه في الاعتبار ولِكُلّ وجهةٌ، إلا أنه بقي الكلام في أنه لِمَ

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٢) في أ، ب: (الرضا)، والصواب ما أثبته من ج: (الرضي)، ولعله وهم من الناسخ. **والرضي:** هو رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، لقب بنجم الأئمة، نحوي، صرفي، متكلم، منطقي، من أشهر آثاره: شرح الشافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها مثلها، جمعاً وتحقيقاً، وحسن تعليل، له أبحاث كثيرة ، توفي سنة ٦٨٦هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٥٦٧/١، وينظر: معجم المؤلفين: ١٨٣/٩.

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٨٦/١.

(٤) في أ، ب،ج: (فعل) والصواب: (الفعل) لأن المبتدأ لا يكون نكرة كما لا يخفى. ينظر: النحو الوافي: ٤٨٩/١.

(٥) من الهمزة أي: باب الإفعال كأكرم إكراماً. ينظر: كتاب سيبويه: ٤٢٨/٤.

(٦) في ج: (المدار).

(٧) في ب،ج: (أول).

(٨) في ب،ج: (جواهر).

جعل المعنى الأول هو الأصل وجعل قراءة حميد[١] دليلاً على جواز إرادة المعنى الثاني، ولم يجعل المعنى الثاني أصلاً بهذا الدليل، فإن قلنا لأن الأصل في نظائره كون المقدم هو المفعول الأول دون الثاني إلا عند قيام الدليل عليه وهو منتفٍ ههنا يعارض بأن كون إرجاع ضمير الفاعل في يطلبه[٢] إلى النهار أولى لقربه، ولكونه أنسب بالوصف بالطلب والسرعة فإنه بشروقه يظهر أثر الإحثاث قرينة له.

واعلم أن في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾[٣] قولين: أحدهما وهو[٤] ما ذكره الشيخ عبد القاهر[٥] في دلائل الإعجاز[٦] وتبعه صاحب المفتاح[٧] أن السلخ بمعنى الاخراج[٨]، يقال: سلخت الشاة من الإهاب، أي: أخرجتها منه ففيه استعارة، المستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته، والمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل، والمستعار: لفظ السلخ وهذا[٩] المناسب لما اختاره المصنف ههنا، وثانيهما: وهو ما ذهب إليه البعض أنه بمعنى النزع والكشط[١٠]، يقال: سلخت الإهاب

(١) أي: يَغشى الليل النهار. ينظر: المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها: ٢٥٣/١. **وحميد بن قيس الأعرج:** هو القارئ المكي قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عن مجاهد وعطاء والزهري وغيرهم روى عنه القراءة أبو عمرو بن العلاء، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، توفي سنة ثلاثين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:٥٥-٥٦.

(٢) في ب، ج: (طلبه).

(٣) سورة يس: الآية ٣٥.

(٤) في ج: (وهو) ساقط.

(٥) في ج: (القادر)، **وعبد القاهر الجرجاني:** هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن، وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين، وكان آية في النحو ويعد مؤسس علم البلاغة له مؤلفات عدة، منها دلائل الاعجاز في علم المعاني، توفي- رحمه الله -سنة ٤٧١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٣٣/١٨. وبغية الوعاة على طبقات اللغوين والنحاة: ١٠٦/٢.

(٦) ينظر: ٥٢١/١.

(٧) صاحب المفتاح هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم، نواحي قَرْيَة الْكِنْدِيّ من قرى المالیغ (٥٥٥هـ - ٦٢٦ هـ). من كتبه مفتاح العلوم. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٢٢٦/٢.

(٨) ينظر: مفتاح العلوم: ٣٨٩.

(٩) في ب، ج: (وهو).

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٢٤/٣.

الشاة، أي: نزعته منها، فالمستعار منه كشط الجلد عن الشاة، والمستعار له إزالة الضوء من مكان الليل وملقى ظلمته، فإن الظلمة هي الأصل، والنور طارٍ عليها، فإذا غربت الشمس فقد كشط النهار وظهرت ظهور المسلوخ[١] [٤/و] بعد سلخ[٢] إهابه، وقد يعترض على الأول بأنه لو أريد[٣] لقيل: "فإذا هم مبصرون"؛ لأن المترتب على ظهور النهار هو الإبصار دون الإظلام. وأجيب: بأن الفاء يستعمل في التعقيب العرفي، وهو يختلف بحسب الأمور والعادات[٤]، فربما يطول الزمان المتوسط [٥] بين الشيئين ولا يعد ذلك في العادة مهلة كما في هذه الآية[٦] فإن مقدار النهار وإن توسط بين إخراجه من الليل وبين دخول الظلمة لكن لما كان دخول الظلام الشامل بعد زواله بالكلية بالضوء العام أمراً غريباً عظيماً ينبغي أن لا يحصل[٧] إلا بعد أضعاف[٨] ذلك المقدار لم يتعد به ولم يعد[٩] مهلة، بل جعل دخول الليل مفاجئاً لإخراج النهار بلا تراخٍ، وأيضاً النهار يطلق على زمان ممتد من طلوع الشمس إلى غروبها، وإخراجه من الليل إنما يتم عند الغروب؛ لأن حمل إخراجه منه إلى إخراج بعض أجزائه خلاف الظاهر، فحينئذ تكون[١٠] المفاجأة ظاهرة، وربما يرجح الأول بأن كلمة المفاجأة إنما يحسن موقعها على هذا كما يقال: أخرج لنا النهار من الليل ففاجأنا دخولُ الليل، ولا يحسن أن يقال: نُزِعَ عنا ضوءُ النهار ففاجئنا دخول الظلام؛ لأنه بمنزلة أن يقال: كسرت الكوز ففاجأه[١١]

---

(١) في ب: (السلوخ).

(٢) في ب: (مسلخ).

(٣) في ج: (ذلك) زيادة.

(٤) وهو ما يسمى عرفاً تعقيباً، كالتعقيب الخاص بمدة الحمل، تزوَجْت امرأة فولدت. ينظر: تفسير الألوسي: ٣٨٥/٨.

(٥) في أ: (المتوسطة)، والصواب ما أثبته من ب، ج لموافقته السياق ولعله وهم من الناسخ.

(٦) قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ سورة يس: الآية ٣٧.

(٧) في ج: (مثله) زيادة.

(٨) في ب: (ضعاف).

(٩) في ب: (يتعد).

(١٠) في ج: (يكون).

(١١) ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٢٧٠/٢.

الانكسار؛ لأن المفاجأة إنما يتصور فيما[١] لا يكون مترَقباً؛ بأن يحصل بغتة من غير أن يترقب[٢].

قوله: (بقضائه وتصريفه)[٣] يريد أن هذه الأجرام العظام المخلوقة له تعالى[٤] مسخرات أي: مذللات في حركاتها المختلفة العجيبة على خلاف مقتضى طبائعها بتصريفه تعالى كلاً منها إلى جهة حركته[٥].

وقد يفسر الأمر ههنا[٦] بالأمر بالصيغة كما يفسر بها في قوله[٧]:﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٨] على أحد تفسيريه، ثم الأمر المعاد بقوله:**(والأمر مثله)** وقوله:**(فإنه الموجد والمتصرف)** تعليل للحصر المستفاد من تقديم الظرف على اللف والنشر[٩] أو تفسير له أدخل عليه الفاء إشارة إلى أن المُفَسر يتفرع[١٠] على ما قبله؛ لأنه مع ما بعده فذلكة[١١] لما تقدم، كما يصرح به المصنف فيما بعد، وقوله:**(تعالى بالوحدانية في الألوهية)**[١٢] أي: لما اختص الخلق والتصرف له تعالى بتقديم الظرف انحصر الألوهية والربوبية فيه. قوله:**(فبين لهم أن المستحق**

---

(١) في ب: (ما)، بلا في.

(٢) في أ: (ففاجأت). وما أثبته من ب-ج لموافقته السياق ولعله وهم من الناسخ.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٤) في ب: (له).

(٥) في ب: (حركة).

(٦) أي: الأمر في قوله تعالى ﴿بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ سورة الأعراف: جزء من الآية ٥٤.

(٧) في ب: (تعالى) زيادة.

(٨) سورة يس: الآية ٨٢.

(٩) يشير إلى قوله تعالى ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ ﴾ سورة الأعراف: جزء من الآية ٥٤. **اللف والنشر:** هو أن يذكر شيئان أو أشياء، إما تفصيلا بالنص على كل واحد أو إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به. الإتقان في علوم القرآن: ٣٢٠/٣.

(١٠) في ب،ج: (متفرع).

(١١) فذلكة: هي كلمة مخترعة بمعنى أنهاه وفرغ منه، وهي مثل قولهم فهرس الأبواب فهرسة وهي محمل مافُصِّلَ وخلاصته. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٩٣/٢٧-٢٩٤.

(١٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٤.

للربوبية واحد وهو الله تعالى) أشار به إلى أن توحده بالربوبية المستفاد من هذه الفذلكة نتيجة الكلام والمطلوب في هذا المقام[١]. وقوله:**(لأنه الذي)** إلى آخره[٢]، إشارة إلى كيفية البيان. وقوله:**(فإنه تعالى خلق العالم)** إلى ساقته بيان لانحصار الخلق والأمر فيه، لأنه تعالى إذا كان الخالق لهذه الأشياء بحيث لا يشذ[٣] منها شيء[٤] كان الخلق مختصاً به لاستحالة التوارد فقوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[٥] يشير إليه وهو النتيجة الأولى ومدار أصل المطلوب وهو قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٦] ولهذا جعل[٧] كليهما فذلكة.

قوله: (فابدع الأفلاك)[٨] [٥/ظ] مال إلى القول بتقدم خلق السماء على خلق الأرض، وسبق منه التصريح بذلك في الأَنعام[٩]. وقوله:**(فخلق جسما قابلاً للصور[١٠])** وهو الهيولى[١١] سماها جسماً لأنها مادته المنقسمة في الأقطار الثلاثة[١٢]. وقوله:**(ثم[١٣] قسمها)** إشارة إلى العناصر

(١) في أ: (الكلام) وما أثبته من ب،ج لموافقته السياق، ولعله وهم من الناسخ.
(٢) في ج: (انتهى).
(٣) في ب: (يشد) زيادة.
(٤) في ب: (بشيء).
(٥) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٤).
(٦) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٤).
(٧) في ب: (جعل) ساقط.
(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٤.
(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٥٣/٢. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ سورة الأنعام: الآية ١.
(١٠) في ب: (للتصوير).
(١١) الهيولى: هو لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، واصطلاحاً: جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية. تاج العروس، ١٧٤/٣١.
(١٢) أي: الطول العرض العمق. ينظر: معيار العلم في فن المنطق: ٢٧١.
(١٣) في ج: (ثم) ساقط.
(١٤) أي: الماء والهواء والنار والأرض. ينظر: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية: ٢٨.

و**(المواليد الثلاثة)** وهي: الحيوانات والنباتات والمعادن. وقوله:**(لقوله)**[١] استدل به على أن الأربعة: الأيام مع اليومين الأولي.

قوله: (أي: ذوي تضرع)[٢] فيكون حالاً من فاعل **﴿ادْعُوا﴾** بحذف المضاف إليه[٣]، بإعرابه[٤][٥] ويجوز أن يكون المصدر بمعنى الفاعل؛ أي: متضرعين ومخفين، وفي الأَنعام: **(معلنين ومسرين)**[٦] فجعل التضرع مقابلاً للخفية؛ لأن المراد هناك حكاية دعائهم لا الأمر به، ولو حمل ههنا أيضاً عليهما لاستويا، وقد ثبت عن النبي ﷺ[٧] النهي عن الدعاء جهراً، وفضّل[٨] الدعاء خفية، وأن يكون منصوباً على المصدر، أي: دعاء تضرع وخفية، وفيه **(أو اعلاناً وإسراراً)**[٩] فيكونان مصدرين لفعلهما، والتضرع تَفَعُّلٌ من الضراعة وهي الذل، أي: ادعوه متكلفين في إظهار الذل الذي في النفس.

قوله: (فإن الإخفاء دليل الإخلاص)[١٠] يعني أن تقييد الدعاء المأمور بالخفية ليكون أبعد من الرياء فهو الأفضل، وقيل: الإعلان أفضل[١]؛ لأن فيه ترغيب الغير، والآية حجة عليه، وقد يفضل بأن خاف على نفسه الرياء فالإخفاء أفضل وإلا فالعلانية.

---

(١) لقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة فصلت.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾سورة الأعراف: الآية ٥٥.

(٣) في ب، ج: (إليه) ساقط.

(٤) في ب، ج: (وإعراب).

(٥) في ج: (المضاف اليه بإعرابه) زيادة.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦٦/٢. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ سورة الأنعام: الآية ٦٣.

(٧) مثل حديث النبي ﷺ: **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ))**. أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره في رفع الصوت في التكبير، ٥٧/٤، ح (٢٩٩٢).

(٨) في ب: (وأفضل).

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦٦/٢. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ سورة الأنعام: الآية ٦٣.

(١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ الأعراف: الآية ٥٥.

قوله: (في الدعاء وغيره)[٢] فيه إشارة إلى أن قوله:﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[٣] كبرى لقياس صغراه مطوية[٤]، وهي: أن خلاف السرّ في الدعاء اعتداء، ففيه دلالة على أن الاعتداء في غير الدعاء، وفيه بغير ما ذكر منهي أيضاً، كما أشار إليه بقوله: **(نبه به على أن الداعي)** إلى آخره[٥].

قوله: (وقيل: هو الصياح من الدعاء والاسهاب)[٦] فيه عطف على ما قبله بحسب المعنى، فكأنه قيل: الاعتداء في الدعاء المجاوزة عما أمروا به[٧]، وقيل: هو الصياح[٨]، ولعل القائل به حمل الآية على الأمر بكلا نوعيه جهره وسره، والاعتداء على أعلى مرتبة الأول وهو الصياح[٩]، وإلا فلا وجه لتخصيص الاعتداء به إن كان المأمور هو الثاني فقط، كما اختاره المصنف، يقال: أسهب الرجل إذا أكثر في الكلام[١٠]، وقوله:**(وعن النبي ﷺ)**[١] إلى آخره، دليل على كون الإسهاب الإسهاب من الاعتداء.

---

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٩/ ١٥٧.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٥.

(٣) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٥).

(٤) الأوائل يسمون المقدمة التي فيها اللفظ الأعم " مقدمة كبرى " مثل قولك: كل إنسان حي، وكل حي جوهر فالتي فيها ذكر الجوهر أعم من التي في المقدمة الاخرى وذلك أن الجوهر أعم من الحي ومن الإنسان والاخرى يسمونها الصغرى. التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية: ١١٣.

(٥) في ج: (انتهى).

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣.

(٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١١١/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١١١/٢.

(٩) يتوهم البعض أن الإعلان بالدعاء منهي عنه أو غير مثوب عليه، وهذا خطأ: فإن النبيء ﷺ دعا علناً غير مرة. وعلى المنبر بمسمع من الناس، وما رويت أدعيته إلا لأنه جهر بها يسمعها من رواها، فالصواب أن قوله: تضرعاً إذن بالدعاء بالجهر والإخفاء، وأما ما ورد من النهي عن الجهر فإنما هو عن الجهر الشديد الخارج عن حد الخشوع. ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٢/٨.

(١٠) في ج: (كلامه).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١.الإبانة في أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، (دار الأنصار – القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ).

٢.الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت٩٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت).

٣.الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ),(دار العلم للملايين, ط١٥، ٢٠٠٢م)

٤.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١.

٥.إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، (دار السلام للطباعة والنشر – مصر، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٦.البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، ط١، د.ت).

٧.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، د.ت).

٨.تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين،(وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت.

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٥. يشير إلى الحديث الشريف وهو: **(سيكون قوم يعتدون في الدعاء، وحسب المرء أن يقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ثم قرأ إنه لا يحب المعتدين)**. أخرجه الطبراني بلفظ: **((إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَبِحَسْبِكَ أَوْ كَفَاكَ – شَكَّ شُعْبَةُ – أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَقَرَأَ ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾))** سورة الأعراف: الآية ٥٥، كتاب الدعاء، باب كراهية الاعتداء في الدعاء، ٣٧، ح(٥٥). وفي إسناده مجهول. ينظر: الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي: ٦٣٧/٢.

٩.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

١٠. التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس،دار مكتبة الحياة .

١١. جغرافية الممالك العثمانية, الدكتور أحمد عبد الوهاب الشرقاوي, محمد عبد العاطي محمد, ياسر أحمد محمد, (دار البشير للثقافة والعلوم, المركز الثقافي الآسيوي, ط١، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨ م).

١٢. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

١٣. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (ت ٧٧٥هـ)، (مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن – الهند.

١٤. ديوان الإسلام, الشيخ شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي, (ت١١٦٧ هـ), تحقيق: سيد كسروي حسن, (دار الكتب العلمية- بيروت, ط١, ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

١٥. سلم الوصول إلى طبقات الفحول, مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ), تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط, إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي, تدقيق: صالح سعداوي صالح, إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور, (مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا,٢٠١٠ م, د. ط).

١٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط٣، د.ت).

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ), حققه: محمود الأرناؤوط, خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط, (دار ابن كثير، دمشق – بيروت, ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

١٨. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، د.ط، ١٩٧٥م).

١٩. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨هـ), (دار الكتاب العربي – بيروت, د.ط, د.ت).

٢٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، (دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
٢١. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، (عالم الكتب – بيروت، ط١.
٢٢. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، د.ت).
٢٣. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م).
٢٤. العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم, علي بن بالي الآيديني, (ت ٩٩٢هـ), تصحيح: سيد محمد طباطباني, (طهران, د. ط, ٢٠١٠م).
٢٥. علم البيان، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان، د.ط، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢ م).
٢٦. الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، ت: أحمد مجتبى، (دار العاصمة – الرياض، د.ط .
٢٧. الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، (عالم الكتب، د.ط، د.ت).
٢٨. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، (مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ط، د.ت).
٢٩. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).
٣٠. كتاب المسامرة للكمال بن أبي الشريف(ت ٩٠٦هـ) بشرح المسايرة للعلامة الكمال بن الهمام(ت٨٦١هـ) في علم الكلام، (المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق – مصر، ط١، ١٣١٧هـ).
٣١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، (دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، د.ت).

٣٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ), (مكتبة المثنى – بغداد وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة.

٣٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة .

٣٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، (دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ).

٣٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، (مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).

٣٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).

٣٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

٣٩. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، (جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٥ هـ).

٤٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، د.ت).

٤١. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١.

٤٢. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، (دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م).

٤٣. المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية, عصام محمد الشحادات,دار ابن الحزم- بيروت, ط١.
٤٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٤٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، (دار الكتب العلمية، ط ١، د.ت).
٤٦. معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: د.سليمان دنيا، (دار المعارف، مصر – ١٩٦١م).
٤٧. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
٤٨. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، (مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت).
٤٩. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).
٥٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ), (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١, أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان).
٥١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ), (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١, أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان).
٥٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث – بيروت، د.ط، د.ت).